Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 3, 2024

Deanship of Scientific Research

Verbs of Movement in the Poetry of Wafaa Jaabour: A Lexical-linguistic Approach (Diwan "and There Is No Shirt That Indicates Me" as a Model)

Murad Rafik al-Bayyari*

Department of Arabic Language and Literature, School of Arts, The University of Jordan, Jordan.

Received: 19/3/2022
Revised: 2/5/2023
Accepted: 19/6/2023
Published: 30/5/2024

* *Corresponding author:*
m.bayyari@ju.edu.jo

Citation: al-Bayyari, M. R. . (2024). Verbs of Movement in the Poetry of Wafaa Jaabour: A Lexical-linguistic Approach (Diwan "and There Is No Shirt That Indicates Me" as a Model). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3), 499–511. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.4477

Abstract

Objectives: This study aims to examine the actions of movement in the poetry of Wafa Ja'bour and elucidate how the poetess employs them in her poems. Furthermore, it aims to identify the connotations derived from the actions of movement in her poetry, leading to an understanding of the emotional states experienced by the poetess resulting from the use of these actions, ultimately exploring the temporal connotations of these actions.

Methods: The descriptive-analytical approach is employed in studying the actions both lexicographically and semantically. The study follows a method that begins with examining the lexicographical meaning of the action of movement, followed by considering its temporal form, whether it is past, present, or imperative, as found in the collection "And There Is No Shirt That Points to Me." The actions are then classified according to types of movement, leading to an analysis of how the poetess employs the action in her collection.

Results: The poetess extensively utilizes present tense actions of movement compared to past tense actions and imperative verbs. Most of the actions of movement in her poetry carry negative connotations in contrast to positive connotations. It was observed that the present tense verb often deviates from its morphological meaning to indicate a temporal meaning imposed by the context.

Conclusion: The study of actions of movement in the poetess's collection reveals numerous emotional states experienced by her.

Keywords: Verb, movement, connotation, lexicographical, linguistic.

أفعالُ الحركةِ في شعرِ وفاء جعبور: مقاربةٌ معجميَّةٌ لسانيَّة (ديوان "وما مِنْ قَمِيصٍ يَدلُّ عَلَيَّ" أنموذجًا)

مراد رفيق البياري

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن

ملخّص

الأهداف: دراسة أفعال الحركة في شعر وفاء جعبور، وبيان كيفية توظيف الشاعرة لها في قصائدها. ومن ثم التعريف بالدلالات التي خرجت بها أفعال الحركة في شعرها، قصائدها للوصول إلى الحالات الانفعاليَّة لدى الشاعرة التي نجمت عن استخدام أفعال الحركة في قصائدها، انتهاءً بالدلالات الزمنية لهذه الأفعال.

المنهجيَّة: المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الأفعال معجميًّا ثم دلاليًّا. واتَّبعت الدراسة في ذلك منهجًا يقوم على دراسة المعنى المعجمي لفعل الحركة أولًا، ثم النظر في قالبه الزمني ماضيًا كان أم مضارعًا أم أمرًا كما ورد في ديوان "وما مِنْ قَمِيصٍ يَدلُّ عَلَيَّ"، ثم تصنيفه وفق أنواع الحركة، لتنتهي بعد ذلك إلى دراسة الفعل بالكشف عن آليَّة توظيفه عند الشاعرة في ديوانها.

النتائج: أكثرت الشاعرة من استخدام أفعال الحركة المضارعة مقارنة مع الأفعال الماضية وأفعال الأمر وقد جاءت معظم أفعال الحركة عندها تحمل دلالاتٍ سلبيةً مقارنة بالدلالات الإيجابية. ولوحظ أنّ الفعل المضارع خرج في مواطنَ كثيرةٍ عن معناهُ الصرفيِّ ليشير إلى معنًى زمنيٍّ فرضَهُ السياق.

الخلاصة: إنَّ دراسة أفعال الحركة في ديوان الشاعرة استطاعت أن تكشف عن كثير من الحالات الانفعالية عندها.

الكلمات الدّالة: فعل، حركة، دلالة، معجميَّة، لسانيَّة..

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المقدمة

يُعَدُّ النحوُ مدخلًا مهمًّا لقراءة النص الأدبي؛ فهو ليس معرفة الصواب من الخطأ فقط في نظم الكلام، بل هو مفتاح لدراسة النص وسبر أغواره، وهو وسيلة فعّالة للوصول إلى دلالة النص العميقة. وفي هذا الصَّدد يشير محمد حماسة إلى "أنّ الوصف النحوي ليس جامدًا أصمَّ خاليًا من الدلالة، فهو وصف للعلامات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها ببعضها الآخر، والعلامة التي تصفها القاعدة النحوية هي نفسها مستمدة من أمرين: لغوي، يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة وبصيغة معينة في كتل صوتية خاصة، وعقليّ، وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة" (حماسة، 2000:40)؛ لذلك "احتلت دراسة المعنى والدلالة والتركيب في الدراسات الحديثة مكانًا بارزًا، وكانت محورًا أساسيًّا في معظم التحليلات التركيبية، فاهتمَّ المحدثون بالمكوّن الدلالي وعلاقته بالمكوّن النحوي في صياغة المعنى المستفاد من الجملة؛ ذلك أنَّ دراسة النظام النحوي في لغة من اللغات تستند إلى مكونين أساسيين، هما: مستوى المعنى، ومستوى المبنى". (الرمالي: 2173).

وعليه، فقد ارتأت هذه الدراسة أن تقف على ديوان "**وما مِنْ قَمِيصٍ يَدلُّ عَلَيَّ**" للشاعر وفاء جعبور*؛ بُغية البحث في جانب نحوي وإبراز ما فيه من دلالات، مُتَّخِذَةً الأفعالَ الدالة على الحركة شاهدًا ودليلا.

وقد حاولت الدراسة في هذا البحث أن تجيب عن أسئلة، أهمها:

- كيف وظفت الشاعرةُ أفعالَ الحركة في قصائدها؟

- ما أفعالُ الحركة المستخدمة زمنيًّا في الديوان؟

- ما الدلالاتُ التي خرجت بها أفعال الحركة في الديوان؟

- ما الحالاتُ الانفعاليَّةُ التي نجمت عن استخدام أفعال الحركة في قصائدها؟

- هل خرجت الدلالة الزمنيَّة لأفعال الحركة عن معناها الصرفي؟

واتَّبعت الدراسة منهجًا يقوم على دراسة المعنى المعجمي لفعل الحركة أولًا، ثم النظر في قالبه الزمني ماضيًا كان أم مضارعًا أم أمرًا كما ورد في الديوان، ثم تصنيفه وفق أنواع الحركة، وفي هذا الجانب اعتمدت الدراسة التصنيف الذي قدَّمه "محمد داوود" في كتابه "الدلالة والحركة"، لتنتهي بذلك إلى دراسة الفعل بالكشف عن آليَّة توظيفه عند الشاعرة.

الدراسات السابقة

أثناء بحثي استطعت الوصول إلى دراسات تناولت دراسة أفعال الحركة أهمها:

-أفعال الحركة في ديوان أطلس، رواق سماح، رسالة جامعية، جامعة محمد خيضر،2004

-أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم-دراسة إحصائية دلالية-،عماد شبلي، رسالة جامعية، جامعة النجاح، 2010م

-أفعال الحركة الانتقالية في كافوريات المتنبي-دراسة لسانية دلالية-،عبود الزراعي، بحث منشور في مجلة جامعة البيضاء، المجلد4، العدد1، 2022م

-أفعال الحركة في مقامات بديع الزمان الهمذاني-دراسة عرفانية-،فوز العصيمي، بحث منشور في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، المجلد 5، العدد 2020،1م.

-الأبعاد الدلالية لأفعال الحركة برواية التابوت، محمد الرجوبي، رسالة جامعية، جامعة اليرموك، 2011م.

وقد حاولت جميع هذه الدراسات دراسة أفعال الحركة كما وردت في المدونات المختارة ممهدة لذلك بالدراسة المعجمية.

وعلى الرغم من أهمية مثل هذه الدراسات إلا أنّها لا تتقاطع مع دراستي؛ ذلك أنّ المُدونة المُختارة مختلفة، وإن كان من تشابه فربما من حيث المنهج فقط. أضف إلى ذلك فإنّ دراستي وقفت عند الدلالة الزمنية لفعل الحركة في ديوان الشاعرة، فضلًا عن الدراسة الدلالية. ونأمل بذلك أن نكون قد وَقفنا على دلالات مختلفة في ديوان الشاعرة، ورفدنا البحث العلمي بدراسة جديدة عن أفعال الحركة.

فيما يخص هيكل الدراسة، فقد جاء وفقًا للآتي:

- التمهيد.

- الفعل "مفهومه وأهميته في بناء الجملة".

- الحركة؛ لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول: أفعال الحركة ودلالاتها في ديوان "وما مِنْ قَمِيصٍ يَدلُّ عَلَيَّ".

المبحث الثاني: الدلالات الزمنية لأفعال الحركة في ديوان "وما مِنْ قَمِيصٍ يَدلُّ عَلَيَّ".

التمهيد

- الفعل: مفهومه وأهميته في بناء الجملة

لسنا هنا بصدد الإغراق والتفصيل في دلالة الفعل ومفهومه وحده وأنواعه؛ فقد أفاض النحاة في حديثهم عنه في كتب النحو فوضعوا له حدًّا يُعرف به، فذكروا أنّ "الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إمّا ماضٍ أو حاضر وإمّا مستقبل، وقيل زمان للتفريق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط" (ابن السراج: 1996،1،38). ومنهم من أضاف إلى هذا الحد زيادة قيد، فيقولون بزمان محصّل ويرمون بذلك الفرق بينه وبين المصدر؛ ذلك أنَّ المصدر يدل على زمان؛ إذ الحدث لا يكون إلّا في زمان، لكن زمانه غيرُ متعيّن كما كان الفعل. (ابن يعيش: 2،1)

ولزيادة توضيح الحد النحوي للفعل وضع النحاة لكل فعل علامات تدل عليه تميّزه عن الاسم والحرف وفصلّوا ذلك بالأمثلة والشواهد (ابن الحاجب: 2010،44) (ابن مالك: 1، 14-32)، ومنهم من لخَّصَ القولَ في ذلك في قوله: "حد الماضي ما وقع وانقطع وصلح معه أمس، وحد المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع يجمعها قولك "أنيت" وحد الأمر ما دل على الطلب وقبل نون التوكيد". (المالكي: 2008،57-58)

"ونظرًا إلى أهمية الفعل في اللغة العربية فقد اهتم به علماء اللغة والنحو من حيث بنيته ودلالاته (الثويني: 182)، وفي هذا الصَّدد يشيرُ محمد داوود إلى أنَّ "الفعل يأخذ مكانًا مهمًّا في اللغة لأهميَّة دوره في التعبير عن النشاط والحركة وكل ما تموج به الحياة من أحداث وشؤون، وأخذ الفعل أهميته من بين أجزاء الجملة لأهميَّة وظيفته فيها" (داوود: 2002،32)، فالجملة الفعلية التي يكون فيها المسندُ فعلًا أكثرُ الجمل شيوعًا في الاستعمال، بل تُعَدُّ أساس التعبير في العربية (المخزومي: 1986،207). وعليه، فإنَّ أهميَّة الفعل نحويًّا تأتي من دخوله عنصرًا مقوّمًا في تكوين الجملة الفعليَّة وكذلك الاسميَّة في بعض أشكالها التركيبيَّة (الفضلي: 1982،5)، وإنَّه باعتباره وحدة لفظيَّة؛ أي مجموعة أصوات ذات نظام معين، يأخذ وظائفَ معيَّنَةً في الاستعمال اللُّغَوِيّ؛ إذ يأخذ وظيفة دلاليَّة وأخرى صرفيَّة وثالثة نحويَّة (الفضلي: 1982،17)؛ لذلك فإنَّ الدلالة المعجميَّة تقتصرُ في العادة على ما تمثِّلُهُ المفردة في العالم الخارجي أو في حقل الخبرة العامة، بينما يؤدي السياق اللُّغَوِيُّ دورًا مهمًّا في تقرير معنى المفردة وتحديده. (الرمالي: 1996،220).

- الحركة لغةً واصطلاحًا

- الحركة لغة

تجمع المعاجم العربيَّة على أنّ الحركة ضد السكون (ابن فارس: 1986،227) (الرازي: 1999،71)،

وهي كل ما يدل على دوران أو انتقال من مكان إلى آخر، أو إشارة أو إيماءة، وكلُّ مظهر عام من مظاهر النشاط (عمر: 2008،1،480). وقد فَصَّلَ بعضُهم في مفهوم الحركة وأنواعها، يقول الجرجاني "الحركة: الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج"، وقَيَّدَ بالتدريج ليخرج الكون عن الحركة، وقيل: "هي شغل حيز بعد أن كان في حيز آخر"، وقيل: "هي كونان في آنين في مكانين، كما أن السكون: كونان في آنين في مكان واحد. والحركة في الكم هي انتقال الجسم من كمية إلى أخرى، كالنمو والذبول، أمّا في الكيف فهي انتقال الجسم من كيفية إلى أخرى، كتسخين الماء وتبريده، وتسمّى هذه الحركة استحالة، وهي الكيفية الحاصلة للمتحرك ما دام متوسطًا بين المبدأ والمنتهى، وهو أمر موجود في الخارج، وأمّا الحركة في الأين فهي حركة الجسم من مكان إلى مكان آخر، وتسمّى نقلة، وأمّا الحركة في الوضع فهي الحركة المستديرة المنتقل بها الجسم من وضع إلى آخر، فإنَّ المتحرِّكَ على الاستدارة إنما تتبدل نسبة أجزائه إلى أجزاء مكانه ملازمًا لمكانه غير خارج عنه قطعًا، كما في حجر الرَّحا، وقد قيل: هي التي لها هُوِيَّةٌ اتصاليَّة على الزمان لا يُتَصَوَّرُ حصولُها إلّا في الزمان، وأمّا الحركة العرضية فهي ما يكون عروضها للجسم بواسطة عروضها لشيء آخر بالحقيقة، كمجالس السفينة، وأمّا الحركة الذاتية فهي ما يكون عروضها لذات الجسم نفسه، وأمّا الحركة القسرية فهي ما يكون مبدؤها بسبب ميل مستفاد من خارج، كالحجر المرمي إلى فوق، وأمّا الحركة الإرادية فهي ما لا يكون مبدؤها بسبب أمر خارج، مقارنًا بشعور وإرادة، كالحركة الصادرة من الحيوان بإرادته، وأمّا الحركة الطبيعية فهي ما لا يحصل بسبب أمر خارج، ولا يكون مع شعور وإرادة، كحركة الحجر إلى أسفل، وأمّا الحركة بمعنى التوسط فهي أن يكون الجسم واصلًا إلى حدٍّ من حدود المسافة في كل آن لا يكون ذلك الجسم واصلًا إلى ذلك الحد قبل ذلك الآن وبعده، وأمّا الحركة بمعنى القطع فهي إنما تحصل عند وجود الجسم المتحرك إلى المنتهى؛ لأنها هي الأمر الممتد من أول المسافة إلى آخرها". (الجرجاني: 1983،84-85).

- **الحركة اصطلاحًا**

ينطلق مفهوم الحركة اصطلاحًا من معناها المعجمي، وهو أنّها ضد السكون، "وهي لا تختصُّ بكائن معيَّن دون غيره من الكائنات مثلما يختصُّ الكلام دون غيره من الكائنات، وللحركات ألفاظٌ مختلفة تعبّرُ عن إيقاع الحركة من حيث الزمنُ الذي تستغرقه، والمكان الذي تحدث فيه، وقوة الفعل الذي تتبعه الحركة ومصدر الحركة وطبيعتها التي تتمُّ فيها؛ ولذلك تتعدّد الأفعال الدالة على الحركة بتعدد هذه الملامح" (داوود: 2002،36). والحركة في الأساس مفهوم فيزيائي (ناصر: 2022،89)، فهي التغيير المكاني؛ أي التحرُّك من مكان إلى مكان آخر. (شيرازي: 1437،140)

و يتضح ممّا سبق أنّه ليس هناك اختلاف واضح وجلي في مفهوم الحركة؛ إذ يدور المعنى العام حول الانتقال والتحوُّل من السكون إلى الحركة. (بقريش: 2020،10)

المبحث الأول: أفعال الحركة ودلالتها في ديوان "وما مِنْ قَمِيصٍ يَدلُّ عَلَيَّ".

أولًا: أفعال الحركة الانتقاليَّة المطلقة

1- الفعل مشى:

"المشي مشي الإنسان وغيره (ابن فارس: 1986، 832)"، ومشى مشيًا إذا كان على رجليه سريعًا كان أو بطيئًا". (الفيومي، 1:574)

ورد فعل الحركة "مشى" في ديوان الشاعرة بصيغته المضارعة مرّاتٍ عديدةً محمَّلًا بدلالات متباينة تعكس حالةَ الشاعرةِ النفسيَّةَ وَفقًا للموقف الشِّعري، فجاء يدلُّ في أحد مقاطعه على حالة الحاجة إلى الآخر والشعور بالسكينة والاطمئنان "**أمشي إليك... كأنَّ قلبك شارع**". (الديوان: 13)

إنَّ استخدام الشاعرة فعل الحركة بصيغته المضارعة ينبئُ عن ديمومةٍ عندها ورغبةٍ مستمرَّة في لقاء الحبيب؛ إذ تزداد عندها حالة النشوة والتفاؤل في لقائه ليأتي فعلُ المشي دالًّا على ذلك "**الغيماتُ قصائدُ حبٍ... تتمشى في قلب الشاعروالعاشق**" (الديوان: 82) "**طفلان نمشي على غيم الحكايات**". (الديوان: 91)

ثمَّ ما تلبث أن تبدأ عندها بعد ذلك حالةٌ من التوجُّس والانتظار والقلق والحيرة مستخدمةً فعلَ المشي "**أمشي على جسد التوقع... لي غيابٌ واضح**" (الديوان: 65)، لكنها ما زالت تكابر علَّها تصلُ ليأتيَ فعلُ الحركة دالًّا على حالة منَ المشي الصعب "**لآخر شهقة في الماء أمشي... وتتبعني على وجع رياحي**" (الديوان: 91)، وهي إذ تُلحِقُ فعلَ الحركة بفعل حركةٍ آخرَ "تتبعني" "تبع زيدٌ عمرًا مشى خلفه أو مرَّ به فمضى معه" (الفيومي: 2، 427)"، وتتبعت الشيء سرت في أثره" (ابن منظور: 1414، 8، 27)، فهي في ذلك تؤكِّدُ ملاحقة الوجع لها رغم صعوبة المشي عندها.

ثم إننا نجدُها في أغلب مقاطعها التي استخدمت فيها فعلَ المشي تَجيءُ به دلالةً على المشي المُحَمَّل بالحزن "**يمشي معي قمرٌ... تلوَّنَ حزنُه**" (الديوان: 18)، لترتفع عندها حِدَّةَ الألم عندما تتذكَّرُ محبوبتَها بغدادَ وطفولَتَها التي غابت عنها فيأتي الفعلُ "أمشي" دالًّا على الوجع والحسرة والصعوبة في الحركة كأنها تمشي على قمر "**غابت شوارع كم كُنَّا نعاينها... بالقلب مُرتجفًا بالدمع منهمرًا... أمشي على قمر بالكاد يعرفني... يا ربُّ كم من وجع فوق الضلوع سرى**" (الديوان: 25-26). ليس ذلك حَسْبُ، فإننا نجدها وظَّفت الفعلَ "أمشي" للتعبير عن المشي التائه وهي مجروحة "**وَحَتامَ أبقى على الوهم أمشي بجرحي الطري**" (الديوان: 54)، حتى إنَّ الغيم أصبح يمشي عاثرًا "**لا صوتَ في ناي القصيدة أو صدًى... الغيم يمشي عاثرًا**" (الديوان: 60). ثمَّ نراها في قصيدتها التي عنونتها بـ"تعب" يأتي الفعل "يمشي" عندها مكرورًا يكثِّفُ حالة التعب والحيرة "**يمشي ويترك خلفه ما أوصدا... يمشي وليل المتعبين يقوده**" (الديوان: 35)؛ فهي الغائبة عن المشهد تنتظرُ موعدَها الذي لم يجئ "**أمشي مُبَلَّلَةً بالغياب كأنّي على موعد لا يجيء**". (الديوان: 43)

لقد شَكَّلَ فعلُ الحركة المضارع الدالُّ على المشي عند الشاعرة ملمحًا مهمًّا في قراءة نصِّها الأدبي؛ إذ تفاوت مجيئه بين معانٍ تعكس حالتَها النفسيَّة، فجاءت وَفقًا لذلك دائرة المعاني السلبيَّة أكبر من دائرة المعاني الإيجابيَّة:

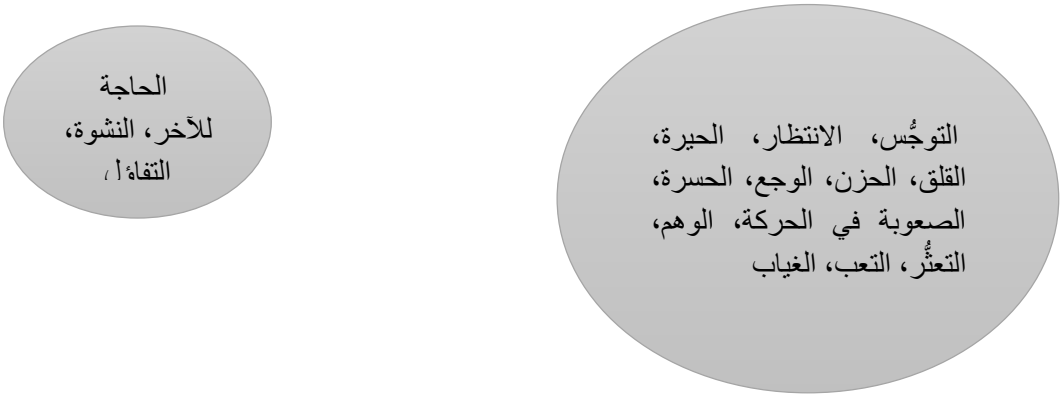

2- الفعل سار

"سَيَّرَهُ منَ البلد أي غَرَبَّه، وقوم سيّارة ساروا من بلد إلى آخر" (الزمخشري: 1998، 488)، وسارت الدابة وسارها صاحبها. (الرازي: 1999، 159)

جاء فعلُ المسير عند الشاعرة بصيغتي الماضي على الأقل والمضارع على الأكثر، وقد وظَّفته للدَّلالة على حالة منَ الضياع مخالفًا لما جاء في المعنى المعجمي؛ فهي تسيرُ دون أن تعلم إلى أين طريقها "**لا شيء عندي أفكِّر فيه... حذائي يسيرني حيث شاء**" (الديوان: 43)؛ إذ وظَّفت فعلَ المسير للشيء الجماد وهو الحذاء؛ إشارةً منها إلى شدَّة الضياع الذي تشعرُ به، لتكون النتيجة خيبة أمل تترك الشاعرة تائهة في المدى "**لكنها لا تسير... وتركننا في المدى تائهين**" (الديوان: 80). وفي مقطوعة أخرى يتشكَّلُ فعلُ المسير عندها في حالة منَ الرَّجاء والأمنية المقترنيين بالشرط "**لو تسير القصيدة نحو أصعابهم خطوتين... لقلنا كيف تترك نرجسةٌ عطرها عالقًا في اليدين**" (الديوان: 80)، وعلى الرغم من كل ذلك فهي ما زالت متأمِّلَةً في اللقاء وتزعم أنَّ لها في ذلك سبيلًا "**ولي في المواعيد عشرُ ظباء تسيرُ على عشبها الأخضر المستعار**" (الديوان: 85). غيرَ أنَّ التوجُّسَ والخوف يسيطران عليها فيأتي فعلُ المسير

للهواء بمعناه المجازي بصيغة الماضي دلالةً على ذلك "**أخاف انكسار الهواء... إذا ساريومًا غريبًا ببابك**". (الديوان: 58)

وبالنظر في مواطن استعمال فعل الحركة الدالِّ على المسير نجد أنَّ الشاعرة توظِّفُهُ بصورة مغايرة لما جاء في معناه في الدلالة المعجميَّة كالآتي:

حذائي يسيرني ← عدم القدرة على الوصول

لا تسير ← خيبة أمل

تسير على عشبها ← محاولة الشاعرة في مواساة نفسها

سار يومًا ← الخوف

ثانيًا: أفعال الحركة الانتقاليَّة الدَّالة على الذَّهاب

1- الفعل خَرَجَ

" الخروج نقيض الدخول (الفراهيدي: 4،158)، "وخرج خروجًا برز من مقرّه أو حاله وانفصل". (مصطفى: 1،225)

أدى إحساسُ الشاعرة بفوضى هذا العالم إلى رغبتها في التخلُّص من هذه الفوضى؛ فوظفت الفعلَ المضارع الدالَّ على الحركة "نخرج" للتعبير عن ذلك "**نكتب... كي نُخرِجَ فوضى العالم منا**" (الديوان: 9)؛ فقد جاء فعل الخروج نتيجة ومطلبًا محقَّقًا بفعل أثر الكتابة؛ فهي ترى أنَّ الكتابة ملاذٌ يساعدها على الخروج مما هي فيه. وفي موطنٍ آخَرَ نجدُها تستدعي فعلَ الخروج للدلالة على الحيرة "**وتشدني فيه التأويل الكثيرة... كيف يخرج من يديه إذا غفا... وحنينه في أي وقت يجيء**". (الديوان: 66)

إنَّ استعمال الفعل المضارع الدالِّ على الخروج جاء ضمن دائرتين متقاربتين: الأولى للخلاص، والثانية تنبئ عن حيرة عندها، وهي بذلك توظِّفُ الفعلَ في معناهُ المجازيِّ الذي يعكس دلالةً نفسيَّةً عندها تمثَّلَت في ما ذكرناه.

2- الفعل مضى

"مضى الشيء بمعنى ذهب" (الرازي: 1999،295)، ومضى الشخص ذهب وابتعد، ومضى على وجهه ذهب بدون انتباه ولا مبالاة". (عمر: 2008،3،2106)

وظَّفت الشاعرة الفعلَ "أمضي" في بثِّ مشاعرها "**ككل النساء المصابات بالأرق العاطفي... أضيءُ أزقة هذا الشعور... وأمضي تمامًا كغيري**" (الديوان: 85)، وكأنَّ فعلَ الحركة هنا يشيرُ إلى الانتهاء، لكنه الانتهاء الذي لا يُذكر، فهو الغياب دون أثر لها.

3- الفعل راح

"راح القوم تروَّحوا إذا ساروا في أيّ وقت كان، وقيلَ أصل الرَّواح بعد الزوال" (ابن منظور: 1414،2،464)"، "ومنهم من يرى أنَّ الرَّواح والغُدُوَّ يُستعملان في السير في أي وقت كان". (الفيومي: 1،342)

يطالعُنا الفعلُ المضارع "تروح" في جملة شعريَّة عندها دالَّةٍ على عدم الاستقرار؛ فقد وظَّفت الفعلين المتناقضين معًا في جملة واحدة "**الغيمات قصائد عطش تأتي وتروح**" (الديوان: 82)، وهذا بدوره يكشف عن مدى رغبة الشاعرة في الاستقرار.

4- الفعل أفضى

"الإفضاء الانتهاء "كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ" (النساء، 21)؛ أي انتهى وأوى. وأفضى بهم أي بلغ بهم مكانًا". (الأزهري: 2001،2،54)

استخدمت الشاعرة الفعلَ "تفضي" الدال على الحركة والانتهاء كأنَّها ترغب في أن يكون هذا الانتهاء غايةَ الطموح والوصول، فهي لا تطلب الكثير، لقد أرادت نصفَ محراب، وبابَ كنيسة كي لا يتحقق الانكسار "**لو أنّ فيها نصف محراب... وباب كنيسة تفضي إلينا... ما كانت انكسرت بنا**". (الديوان: 22)

5- الفعل حَجَّ

"حَجَّ المكانَ أي قصده، وَحَجَجتُ بيتَ المقدس أي زرته، وَحَجَّ البيتَ الحرام قصده للقيام بمناسك الحج" (عمر: 2008،1،444)، ومنهم من يرى أنَّ الحجَّ يعني القدوم "حَجَّ علينا فلان أي قدم". (الزبيدي: 2001،5:459)

جاء فعلُ الحج عند الشاعرة بصيغته المضارعة "تحج" للإشارة إلى شدة الألم "**تحجُّ إليَّ آلامي كأني... سواع... تستلذُّ به المآقي**" (الديوان: 32)، ولا شكَّ في أنَّ استخدام الشاعرة للفعل "تحج" يشيرُ أيضًا إلى الكثرة؛ إذ غالبًا ما يأتي هذا التعبيرُ معَ القوم والجماعة؛ فالحجُّ لا يكون إلّا في موعد محدَّد، ولأقوام كثيرة، وهذا يكشف لنا عن عِظم الألم لديها. "أضف إلى ذلك فإنّ السرعة مهمة في هذا الفعل؛لأنّ الناس كُثر وبالتالي لا مجال للبطء"(شبلي:2010،31). فجاء التعبير عند الشاعرة بالكثرة والسرعة لهذه الآلام.

ثالثًا: الأفعال الانتقاليَّة الدالَّة على الإياب

1- الفعل أتى

"يقال أتيتُ الأمرَ من وجهه، وقرب ودنا عليه كذا مرَّ به" (مصطفى، 4:1)"، وأتى بالشيء جيء به". (عمر، 59:1)

وظَّفت الشاعرة فعلَ الحركة "يأتي" في جملة شعريَّة دالَّة على نفي الإتيان؛ فهي المنتظرة دائمًا لكن دون جدوى "**وليس هناك من يأتي... لأسرد فكرةً عنّي... عن امرأةٍ تغارُ منَ النهار**" (الديوان: 65)؛ فهي الطامحة لأن يأتي أحد كي تقصَّ عليه ما يجولُ في خاطرها، لكنها ترى ذلك احتمالًا ضعيفًا، بل هو غامض "**أيجيء مثلي... لا أظنُّ فكلُّ ما فيه احتمال غامض يأتي**" (الديوان: 67). إنَّ الفعل "يأتي" الذي يدلُّ على الحركة جاء عندها كأنه خالٍ منَ الحيوية والتنقُّل، ونجده كذلك مُحمَّلًا بالحيرة؛ فالغيمات عندها "**قصائدُ من عطش تأتي وتروح**". (الديوان: 82)

2- الفعل جاء

"جَاءَ يَجِيءُ جَيئًا جَيْئَةً وَمَجِيئًا: أَتَى" (الفيروز: 2005،36)"، وأجاءه إلى مكان كذا ألجأ إليه". (الزمخشري: 1998،1،162)

لقد أعلنت الشاعرة بدايةً عن مجيئها الكامل فوظَّفت الفعلَ "جاء" بصيغة الماضي للدَّلالة على مجيئها المطلق "**حَسبُكَ أنني قد جئت كُلّي**" (الديوان: 31)، غيرَ أنَّها قوبلت منَ الآخر في فعل المجيء على نحو مختلف؛ إذ جاء الفعل المضارع مصاحبًا للخصام "**سبحان وجهك إذ يجيء مُخاصمًا**" (الديوان: 36)، وهي ما زالت تائهة تنتظرُ "**في أيّ توقيت يجيء**" (الديوان: 66)؛ لترتفع عندها حِدَّةُ الحيرة فتسأل مرةً أخرى ملصقةً همزةَ الاستفهام بفعل الحركة "**أيجيء مثلي**" (الديوان: 67)، ليأتي الجوابُ منها مباشرةً بالنفي "**لا أظن**" (الديوان: 67)، ثم تعلنُها صراحةً حيث تنفي المجيء من غير حيرة أو استفهام "**كأنّي على موعد لا يجيء**". (الديوان: 43)

لقد شَكَّلَ الفعلُ المضارع "يجيء" الدالُّ على الحركة عند الشاعرة حالةً منَ الجمود وعدم الحركة لِتَتَشَكَّلَ عندها حالةُ الفعل كالآتي"

الفعل ⟵ النتيجة ⟵ حضورُ الشاعرة الكامل

الفعل ⟵ النتيجة ⟵ الخصامُ منَ الآخر

الفعل ⟵ النتيجة ⟵ حالةٌ منَ الانتظار والحيرة

الفعل ⟵ النتيجة ⟵ نفيُ المجيء

3- الفعل رَجَعَ

"رجع فلانٌ عاد وانصرف" (عمر: 2،860)"، ورجع أدراجَهُ عاد من حيثُ جاء". (الزبيدي: 2001،5،557)

وظَّفت الشاعرة فعلَ الرُّجوع للدَّلالة على الحيرة المصوحبة بشيء منَ التفاؤل "**كيف تنامُ الحماماتُ في صوتهم... كل عام... وترجعُ حُبلى بقيثارتين**" (الديوان: 80)، وفي موطنٍ آخَرَ نجدُها توظِّفُهُ مُحَمَّلًا بالحزن والوجع "**ورجعت أرتقُ في المسافة وجهَهُ غيمًا... و أنزفُ في الغياب قصائدًا**" (الديوان: 38). وهي إذ ترغبُ في رجوع الآخرين فلأنَّها تريد النجاة بعد أن أضاعت طريقها "**رجعوا إليَّ وقد أضعت طريقي**" (الديوان: 107)، غير أنّهم رجعوا إليها مُحَمَّلين بالتعب "**رجعوا إليَّ مهدهدين منَ الرُّؤى**". (الديوان: 107)

4- الفعل حَضَرَ

"الحُضورُ نقيضُ المغيب" (ابن سيده: 2000،3،121)، و"حَضَرَ حضورًا أي شهدَ ضد غاب". (رضا: 1958،2،109)

ورد الفعلُ حَضَرَ بصيغة الماضي في إشارة منَ الشاعرة إلى شدَّة الشوق "**عام منَ الشوق ما غابوا ولا حضروا**" (الديوان: 101)، موظِّفَةً إيَّاهُ في مفارقة معَ الفعل غاب؛ فهم وإن لم يحضروا جسدًا إلّا أنهم لم يغيبوا روحًا.

رابعًا: أفعال الحركة الانتقاليَّة المُتَّجِهَةُ إلى أعلى

1- الفعل حَمَلَ

"الحمل ما حُمِلَ على ظهر أو غيره" (رضا: 1958،2،168)"، وأحْمَلَهُ الحِمْلَ أي أعانَهُ عليه". (الفيروزآبادي: 2005،987)

لقد جاء فعلُ الحمل في ديوان الشاعرة بصيغة الأمر في طلب منها للآخر أن يتجلَّى ويرفقَ بالمحبوبة "**فاحمل خيالَكَ كاملًا... وامنح شوارعها امتدادًا... عَلَّها تصحو على عنب الكلام**" (الديوان: 29). ثم تكرَّرَ الطلبُ مرةً أخرى فهي الجميلة إن حقق لها ما تصبو إليه، وهي تستأنسُ بما يأتي لها منَ المحبوب "**واحمل صباحاتِ الجنون لعلَّني... من زهر روحك والندى أتجمَّل**". (الديوان: 99)

2- الفعل صَعِدَ

"صَعِدَ المكانَ ارتقى مُشرفًا والصُّعود ضد الهبوط، والصُّعود المشقَّة" (ابن منظور: 31414،251)، وتصعدني الشيء شق عليَّ". (الفيروز آبادي: 2005،213)

لقد جعلت الشاعرةُ فعلَ كتابتها سببًا للصُّعود والوصول "**نكتب... كي نصعدَ دون سلالمَ أو أجنحة**" (الديوان، 9). إنَّ رغبة الشاعرة في الصُّعود دون سلالمَ ورغبتها في التحليق دون أجنحة يُشَكِّلان عندها دافعًا قويًّا للكتابة ثم الصُّعود والوصول، ثم إنَّ استخدام الفعل "نصعد" الدالِّ على المشقَّة يشيرُ إلى أنَّ الوصولَ لا يأتي بسهولة،"فالإنسان حين يصعد سلمًا أو جبلًا أو طريقًا فإنه يبذل جهدًاكبيرًا، وحركة عالية ليصل إلى ما يريد"(شبلي:2010،81) كيف لا وهي إذ ترغب في الصُّعود من دون سلالمَ والتحليقِ من غير أجنحة؛ وبهذا فإنَّ فعلَ الكتابة يجب أن يكون موازيًا للنتيجة، وهي الصُّعود والوصول؛ أي أنَّ الكتابة المبدعة هي السبيل للوصول.

خامسًا: أفعال الحركة الانتقاليَّة المُتَّجِهَةُ إلى أسفل

1- الفعل سَقَطَ

"مسقط السوط حيث وقع" (ابن منظور: 1414،7،318)، "وسقط الشيء وقع من أعلى وسقط أرضًا فقد توازُنَه". (عمر: 2008،2،1077)

جاء فعلُ السقوط في حالات، منها: الجرح "**الغيمات رفيقات المعنى... نابات في صوت امرأة تسقط من أعلى الغيمة نحو فضاء مجروح**"، ثم نجدُ الشاعرة في موطن آخَرَ توظِّف فعلَ السقوط للدَّلالة على حالة الحيرة والحاجة "**فالهوامش بدعتي... ستظلُّ تسقط إذ نحاول شرحها**" (الديوان: 19)، ثم لترتفع عندها حِدَّةُ الحيرة بالسؤال واستخدام فعل السقوط لرفض الآخر "**هل صَدَّقَ أنَّ الأرضَ ستنجبُ... من صوت امرأة... حفنةَ أشجار تتساقط دومًا عن خُطاه**". (الديوان: 49)

وقد تبدو الشاعرة متفائلةً فتوظِّفُ فعلَ السقوط في حالة الإبداع والولادة للشيء الجميل العظيم "**أنا مَنْ كسرتُ زجاج المعاني... ليسقط في جرحها الحرف الحي**" (الديوان: 52)، "**تعلقُ جرحها وشمًا فتسقط عن دمعتها الكنايات الجديدة**" (الديوان: 71)، وصولًا إلى غاية الجمال "**تساقط العنابُ من إحساسنا**". (الديوان: 111)

2- الفعل هَوى

"هوى سقط من أعلى إلى أسفل، قوله تعالى "وَالنَّجْمِ إذا هَوَى" (النجم، 1)، ومضى وأسرع" (عمر: 2008،3،2378)، "وأهوي؛ أي سقطت إلى أسفل". (القالي: 1975،167)

وظَّفت الشاعرة الفعلَ "نهوي" في معنى الاختفاء والغياب "**أرى سماءَ الله تجمعُ بيننا ظِلَّيْنِ نهوي والخيالُ يغرق**". (الديوان، 13)

3- الفعل وَقَعَ

الوقعُ سُرعةُ الانطلاقِ والذَّهاب، والواقِعَةُ النازِلَةُ الشَّديدَة، والقيامَة". (الفيرروز آبادي: 2005:773)، وقد وظَّفت الشاعرة فعلَ الحركة "أقع" نتيجة لجرحها في معنى الوصول "**هذه الشريدة جرحها رطبٌ و أنا على عِلّاتها أقع**" (الديوان: 89). ولا شكَّ في أنَّ هذا التوظيف يعكسُ مدى عمق جرحها.

سادسًا: أفعال الحركة الانتقاليَّة السريعة

1- الفعل رَكَضَ

"الركض مشيةُ الرجل بالرجلين معًا" (الفراهيدي، 5،301)، "وركض الفرسُ عدا مسرعًا". (عمر: 2008،2:937)

جاء فعلُ الركض عند الشاعرة في رغبة منها إلى السرعة في الوصول رغم كلِّ ما بين الحبيب والمحبوبة "**دع مهرة التأويل تركضُ بيننا**" (الديوان، 15)، ولا شكَّ في أنَّ استخدام فعل الحركة الدالِّ على السرعة دلالةٌ واضحة على رغبتها الجامحة في هذا الوصول؛ إذ لم تستخدم الفعلَ تمشي أو تسير، كذلك جاء الفعل "تركض" مُتَّسِقًا معَ لفظ "مهرة" التي توصف بالسرعة. وفي موطنٍ آخَرَ نجدُها تستخدمُ هذا الفعلَ للإشارة إلى انسداد المكان وعدم القدرة على الوصول؛ إذ سَدَّتِ الأشجارُ الطريقَ عليها "**لكنها الأشجار... حين تشيخُ تركضُ في انسجام نحونا**". (الديوان: 23).

ثم نجد فعلَ الحركة هذا في ذاكرتها يجيءُ بصيغة الماضي ليدلَّ على شدة الشوق منذ طفولتها؛ فهي التي كانت متلهِّفَةً عاشقة لحبيب إلّا أنها تواجَهُ بالخيبة "**هذا لأنّي منذ كنت طفلةً ركضتُ إليك وما درت... بك قاسيًا**". (الديوان: 111)

2- الفعل هَبَّ

"هبَّ السيف هَبَّهُ إذا قطع وكانت له وقعة شديدة" (الأزهري: 2001:5،247). وظَّفت الشاعرة الفعلَ تهب في محاولة منها لمداواة الجرح والرغبة في الخلاص "**لو أنَّ للأبواب صوتًا أو بكاء... في الغياب يدلُّنا... لو أنّ فيها ريحَ يوسف إذ تهبُّ على مسافة جرحنا**". (الديوان: 23)

3- الفعل هَرَبَ

"الهرَب: الفِرار. يُقال: جاءَ فلانٌ مُهْرِبًا: إذا أتاكَ هارِبا فَزِعًا" (الأزهري: 2001،6،152)، "وَقِيلَ: هُوَ إذا جَدَّ فِي الذَّهابِ مَذعُورًا". (ابن منظور: 1414،1،783)

لقد جاء الفعلُ هَرَبَ بصيغته المشدَّدة في موطن الألم والحسرة عندما تتذكَّرُ الشاعرة طفولَتَها في بغداد "**بغدادُ هاك طفولتي معلَّقة... من هَرَّبَ الصبحَ من أعمارنا وجرى**" (الديوان: 31)، وهي لم تكتفي بالفعل هَرَّبَ وإنما ألحقته أيضًا بفعل الحركة جرى؛ وبهذا فإنَّ استخدامها فعلَ الحركة هذا يكشفُ عن مدى ذعرها كما يكشفُ عن وقع الأمر عليها.

سابعًا: أفعال الحركة الانتقاليَّة البطيئة

1- الفعل زاحَ

"زحح إذا نحّاه عن موضعه" (ابن دريد: 1987،1،97)، و"زيح زوح: قالَ اللَّيْث: الزَّيحُ ذَهاب الشَّيْء، تَقول: قد أَزَحْتُ عِلَّتَه فزاحَتْ". (الأزهري: 2001،5،117)

تناوب فعلُ الحركة "تزيح" بصيغتيه المضارعة والماضية بين معنيين: الأول للخلاص منَ الألم "**تَمُدُّ يدًا فيك تقطفُ عنابَ ضحكتها... كي تزيحَ عنِ**

القلب بعضَ الألم" (الديوان: 39)، "**وأزاح عنّي نزفَ كلِّ قصيدة**" (الديوان: 36)، والمعنى الآخر لمجيء الألم "**فتزرع تحت ثياب القصيدة وردًا يشفُّ بلاغَتَها... حين ينزاحُ القلبُ وتبكي صبيَّة**". (الديوان: 56)

2- الفعل زوى

"زويتُ الشَّيْء عَن فلَان؛ أي نحيته" (الأزهري: 2001،13،189)"، و"زوى وَجهَهُ عنّي صَرَفَه". (الصقلي: 1983،1:109)

وظَّفت الشاعرة فعلَ الحركة البسيطة وهي تبحث عن فرحها الخفي "**و أنا أغافلهم إليك و أنزوي... أتلمَّسُ الفرحَ الخفيَّ و أكتم**" (الديوان، 95). ولا شكَّ في أنَّ هذا الفعلَ يحملُ في طيّاته معنى التستُّر؛ لذلك فإنَّ استخدام الشاعرة فعل الحركة في موطن القرب من الحبيب جاء مُنَّسِقًا معَ سياق الكلام؛ فهي التي تسعى إلى لقاء الحبيب دون أن يشعر بها أحدٌ، فكان التعبيرُ بالفعل "أنزوي".

3- الفعل دنا

"الدَّالُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُقَاسُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَهُوَ الْمُقَارَبَةُ، وَدَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ: قَارَبْتُ بَيْنَهُمَا" (ابن فارس: 1979،2:303)، و"دنا الشَّيءُ: قَرُب". (عمر: 2008،1:774)

لقد جاء فعلُ الحركة "دنا" في صيغة الأمر في حالة الطلب والتخفيف عن المحبوبة ومواساتها وإحيائها من جديد "**ادنُ منها... وَقُلْ لها إنَّ المواسم دونها وهم**". (الديوان: 27) " ويرى بعضهم أنّ فعل الدنو فعل انتقالي حركي نحو نهاية مسار أو هدف"(الزراعي:2022،97)) وكأنّ الشاعرة باستعمالها هذا الفعل تصل إلى هدفها المنشود.

ثامنًا: أفعال الحركة الانتقاليَّة المنحنية

1- الفعل طاف

"طَوَّفَ الرجلُ أي أكثرَ التَّطواف، وأطاف به ألم به وقاربه" (الرازي: 1999،193)، و"طَوَّفَ بالبيت دار حولَه". (رضا: 1958،3،207)

جاءت الشاعرة بالفعل "أطوف" في مقاربة دالة على شدة العشق "**أطوفُ في هواك**" (الديوان، 32)، وهي لم تكتفي بذلك بل أرفقت بعد ذلك ما يشيرُ إلى قوة هذا العشق باستعمال الفعل "تُقلب" الدالِّ على الحركة "قَلَّبَ الشيءَ حَوَّلَهُ عن وجهه" (عمر: 2008،4،627)، معَ الريح؛ إذ أبعدت الفعل اهتز "**كأنَّ ريحًا تُقَلِّبُني**" (الديوان، 32)، لتتضح الحالة كالآتي:

جملة عالية الفعاليَّة ⟵ أطوف في هواك

شدة الفعاليَّة ⟵ كأنَّ ريحًا تُقَلِّبُني

2- الفعل دارَ

"دارَ بمعنى حَلَقة، ما أحاط بالشَّيء" (عمر: 2008،1،784)" دارَ دَورةً واحدة، وهي المرَّةُ الواحدة يَدورُها". (الفراهيدي، 8،56)

جاء الفعل دارَ المسند إلى ياء المتكلِّم في دلالة الحزن الشديد الذي يشبه الموت "**ودرتُ على كعبة في المجاز... فصلَّى المقيمون فيها عليَّ**". (الديوان: 53)

تاسعًا: أفعال الحركة الموضعيَّة: رجف، اهتز، تأرجح، مال

"ارتجف ارتعد واضطرب شديدًا، وارجف في الطب انقباضات تحدث في عضلات الجسم عدا الوجه" (مصطفى: 3،863)، و"رجف القلب تحرَّكَ واضطرب ورجفته الحُمّى أرعشته وأرعدته". (عمر: 2008،2:863)

"هَزَّهُ أي حَرَّكَه، والهَزْهَزَةُ والهَزاهِزُ: تحريكُ البَلايا والحُروبِ الناسَ" (الفيروز آبادي: 2005،529)، و"هَزَّ برأسه حَرَّكَهُ بشيء منَ القوَّة، وهَزَّت العاصفةُ الأشجارَ، و"هُزّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ". (عمر: 2008،3،847)

"وترجَّحت الأرجوحة بالغلام أي مالت، والأَراجِيحُ الفَلَواتُ كأَنها تَتَرَجَّحُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا أَي تُطَوِّحُ بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا" (ابن منظور: 1414،2،445)، و"يقالُ الأراجيحُ الإبل لاهتزازها في ارتكابها إذا مشت". (ابن فارس: 1986،2،489)

"أمال الشَّيءَ: عطفه، صيَّره مائلًا منحنيًا "أمالتِ الأمطارُ سنابلَ القمح، وأملت القارورةَ لأسكب الماء" (عمر: 2008،3:2148)، و"ميل تَدُلُّ عَلَى انْحِرَافٍ فِي الشَّيْءِ إِلَى جَانِبٍ مِنْهُ". (ابن فارس: 1979،5:290)

وقد جاءت أفعال الحركة الموضعيَّة عند الشاعرة في دلالات متباينة كالآتي:

الفعل	المقطع	الدلالة
يرتجف	"**لم يرتجف قمر في بئر من رحلوا**" (الديوان، 117)	غياب الصورة وشدة الشوق
تهزُّنا	"**لو أنَّ فيها لوعة المشتاق أو عطش الطريق إلى بلاد في الغياب تهزُّنا**" (الديوان، 21)	التمنّي
هُزّي	"**هُزّي جذوري تَرَي في الملح ذاكرة**" (الديوان، 25)	الحنين
تتأرجح	"**في الحزن نكتب عن غربة حُبّنا... أرض تئنُّ وغيمة تتأرجح**" (الديوان،75)	الألم والوجع
مال	"**رق الحنين بها مذ مال واعتذرا**" (الديوان، 25)	التخلّي

المبحث الثاني: متوالية أفعال الحركة في ديوان " ما من قميص يدل علي" ودلالتها الزمنيَّة

قدّم النحاة في كتبهم حالات متعددة يخرج فيها الفعل عن معناه الصرفي إلى معنى آخر، كخروج الفعل الماضي عن معنى المضي إلى الاستقبال أو الاستمرار، وخروج المضارع إلى معنى المضي (حسن،1،55-58).

وعلى الرَّغم مما قدَّمَهُ النُّحاة في هذا الجانب إلّا أننا نرى أنَّ السياق هو الدالُّ الأهمُّ على المعنى الذي يخرج إليه الفعل، وما هذه الحالات الكثيرة التي ذكرها النُّحاة إلّا دليل ومحاولة منهم على تفسير خروج معنى الفعل الصرفي إلى معناه الزمني، "فالفعل خارج السياق لا يُعَبِّرُ عن الزمن تعبيرًا مطلقًا؛ لأنَّ دلالة الفعل الزمنيَّة المرتبطة بالصيغة دلالةٌ صرفيَّةٌ تُعَبِّرُ عمّا عُرِفَ بالزمن الصرفي، ودلالته الزمنيَّة المرتبطة بالسياق دلالة نحويَّة تُعبر عما عُرف بالزمن النحوي" (عبد الباقي، 2014)، وإذا تجاوزنا ما اصطُلِحَ عليه بالزمن الصرفي وقعنا على شبكة زمنيَّة تَتَّخِذُ نسيجَها من الصيغ الصرفيَّة وما يتولَّدُ عنها من اتجاهات نحويَّة جديدة وما يضاف إليها من قرائن، كما أنّ كل ذلك يرتبط بسياق الحال (المطلبي: 1986،80)، فالزمنُ النَّحويُّ مرتبطٌ بدلالة السياق العامة، والزمنُ في التركيب يتحصَّلُ من تضافر الصيغ وارتباطها زمنيًّا، وهو ارتباطٌ يتمُّ عن طريق الأدوات والظروف الزمنيَّة، ثم يترشَّحُ الزمنُ عن الدلالات العامة في السياق. (عبد الباقي، 2014) (البياري: 2021،125)

ولنا بعد هذا التقديم أن نعرض لدلالة أفعال الحركة الزمنيَّة في الديوان، ولا نرى بأسًا أيضًا في أن نُلَخِّصَ دلالات أفعال الحركة كما وظفتها الشاعرة في ديوانها:

- أفعال الحركة الماضية ودلالتها الزمنيَّة والحركيَّة

الفعل	المقطع	الدلالة الزمنيَّة	دلالة حركتة في الديوان
سار	أخافُ انكسارَ الهواء... إذا سار يومًا غريبًا ببابك	الاستقبال	التوجُّس
جئتُ	حَسْبُكَ أنني قد جئتُ كُلِّي	الماضي	المجيء الكلي
رجعتُ	ورجعتُ أرتقُ في المسافة وجهَهُ غيمًا	الماضي	الحزن والوجع
رجعوا	رجعوا إليَّ وقد أضعتُ طريقي	الماضي	طلب النجاة، التعب
حضروا	عامٌ من الشوق ما غابوا ولا حضروا	الاستقبال	الشوق
تساقطَ	تساقطَ العنابُ من إحساسنا	الماضي	غاية الجمال
ركضتُ	هذا لأني منذ كنتُ طفلةً ركضتُ إليك... وما درت... بك قاسيًا	الماضي	شدة الشوق، الخيبة
هَرَّبَ	مَنْ هَرَّبَ الصُّبحَ من أعمارنا وجرى	الماضي	الحسرة والألم
أزاحَ	وأزاحَ عني نزفَ كلّ قصيدة	الماضي	الخلاص من الألم
دُرتُ	وَدُرتُ على كعبة في المجاز... فَصَلَّى المقيمون فيها عَلَيَّ	الماضي	الحزن الشديد الذي يشبه الموت
مالَ	رَقَّ الحنينُ بها مُذ مالَ واعتذرا	الماضي	التخلّي

- أفعال الحركة المضارعة ودلالتها الزمنيَّة والحركيَّة

الفعل	المقطع	الدلالة الزمنيَّة	دلالة حركته في الديوان
أمشي	أمشي إليك... كأنَّ قلبَكَ شارع	الحال	الحاجة إلى الآخر، الشعور بالطمأنينة
أمشي	أمشي على جسد التوقع... لي غياب واضح	الحال والاستقبال	التوجس والانتظار والقلق والحيرة
أمشي	لآخر شهقة في الماء أمشي	الحال والاستقبال	صعوبة الحركة
أمشي	أمشي على قمر بالكاد يعرفُني	الحال	الوجع، والحسرة، الألم.
أمشي	وحتّام أبقى على الوهم أمشي بجرحي الطري	الحال والاستقبال	الحركة التائهة
أمشي	أمشي مُبلَّلة بالغياب كأني على موعد لا يجيء	الحال	الانتظار
تتمشى	تتمشى في قلب الشاعر والعاشق	الحال والاستقبال	النشوة والتفاؤل
يمشي	يمشي وبترك خلفَهُ ما أوصدا	الحال	التعب، والحيرة
يمشي	الغيم يمشي عاثرًا	الحال	التعثُّر
تتبعُني	وتتبعني على وجع رياحي	الحال والاستقبال	الوجع
يُسَيِّرُني	حذائي يُسَيِّرُني حيث شاء	الحال والاستقبال	ضلال الطريق والضياع
لا تسير	لكنَّها لا تسير	الحال والاستقبال	خيبة أمل
لو تسير	لو تسير القصيدة نحو أصعابهم خطوتين	الاستقبال	الرجاء والأمنية
تسير	ولي في المواعيد عشرُ ظباء تسير على عشبها الأخضر	الاستقبال	الأمل في اللقاء

الفعل	المقطع	الدلالة الزمنيَّة	دلالة حركته في الديوان
	المستعار		
نخرج	كي نخرج فوضى العالم	الاستقبال	الرغبة في الخلاص
يخرج	وتشدني فيه التأويل الكثيرة... كيف يخرج من يديه إذا غفا	الاستقبال	الحيرة
أمضي	وأمضي تمامًا كغيري	الحال والاستقبال	الانتهاء
تروح	الغيمات قصائدُ عطش تأتي وتروح	الحال والاستقبال	عدم الاستقرار
تفضي	لو أنَّ فيها نصف محراب... وباب كنيسة تفضي إلينا... ما كانت انكسرت بنا الأبواب	الحال	الانتهاء
تحج	تحجُّ إليَّ آلامي	الحال	شدة الألم
يأتي	وليس هناك من يأتي	الحال	الانتظار
يأتي	أظن فكل ما فيه احتمال غامض يأتي	الاستقبال	الانتظار
تأتي	قصائدُ من عطش تأتي وتروح	الحال والاستقبال	عدم الاستقرار
يجيء	سبحان وجهك إذ يجيء مخاصمًا	الماضي	الخصام
يجيء	في أي توقيت يجيء	الاستقبال	الانتظار
أيجيء	أيجيء مثلي	الاستقبال	شدة الحيرة
لا يجيء	كأني على موعد لا يجيء	الاستقبال	نفي المجيء
ترجع	وترجع حبلى بقيثارتين	الحال	التفاؤل
نصعد	نكتب... كي نصعد دون سلالم	الاستقبال	نتيجة للكتابة
تسقط	في صوت امرأة تسقط من أعلى الغيمة نحو فضاء مجروح	الحال والاستقبال	الجرح، الحاجة
تتساقط	هل صدّق أنّ الأرض ستنجب... من صوت امرأة... حفنة أشجار تتساقط دومًا عن خطاه	الاستقبال	الاستفهام والحيرة
ليسقط	ليسقط في جرحها الحرف الحي	الاستقبال	الإبداع
نهوي	أرى سماء الله تجمع بيننا ظلين نهوي والخيال يغرق	الحال	الاختفاء والغياب
أقع	وأنا على عِلّاتها أقع	الحال	الجرح
تركض	دع مهرة التأويل تركضُ بيننا	الاستقبال	الرغبة في الوصول، انسداد المكان
تهب	لو أنّ فيها ربحَ يوسف إذ تهبُّ على مسافة جرحنا	الاستقبال	مداواة الجرح
تزيح	كي تزيح عن القلب بعض الألم	الاستقبال	الخلاص من الألم
ينزاح	حين ينزاح القلب وتبكي صبية	الاستقبال	الألم
أنزوي	وأنا أغافلهم إليك وأنزوي... أتلمس الفرح الخفي وأكتم	الحال	البحث عن الفرح
أطوف	أطوف في هواك	الحال والاستقبال	شدة العشق
تقلبني	كأنّ ريحًا تقلبني	الحال والاستقبال	شدة العشق
يرتجف	لم يرتجف قمر في بئر من رحلوا	الماضي	شدة الشوق
تهزنا	لو أنَّ فيها لوعة المشتاق أو عطش الطريق إلى بلاد في الغياب تهزنا	الاستقبال	التمني
تتأرجح	أرض تئنُّ وغيمة تتأرجح	الحال	الألم والوجع

- أفعال الأمر الدالة على الحركة ودلالتها الزمنيَّة والحركيَّة

الفعل	المقطع	الدلالة الزمنيَّة	دلالة حركته في الديوان
احملْ	فاحملْ خيالك كاملًا	الاستقبال	طلب الرفق، تحقيق الجمال
ادنُ	ادنُ منها... وقل لها إنَّ المواسم دونها وهم	الاستقبال	التخفيف والمواساة
هزي	هُزّي جذوري تَرَي في الملح ذاكرة	الاستقبال	الحنين

الخاتمة

بعد هذه المقاربة المعجميَّة اللسانيَّة لأفعال الحركة في شعر وفاء جعبور، نُجمِلُ أهمَّ ما توصَّلت إليه الدراسة:

بالنظر إلى أفعال الحركة التي وظفتها الشاعرة في ديوانها نجد أنّها تركَّزت على متوالية الأفعال المضارعة التي تدلُّ في معظمها على الحسرة والألم والنفي للمطلوب من الشاعرة، والشاعرة باستعمالها الفعلَ المضارع الذي يدلُّ إمّا على الاستمرار أو المستقبل وهو مُحَمَّلٌ بهذه المعاني تكشفُ لنا بذلك عن ألَمٍ ألَمَّ بها ومدى حاجتها إلى الآخر وغيرها من الدلالات التي وضحتها الدراسة، أمّا الفعل الماضي فقد جاء أيضًا في جُلِّهِ للدلالة على الشوق والحسرة؛ مما يعني أن الشاعرة تراوحت بين ألمين؛ ماض وحاضر، لِيَجيءَ فعلُ الحركة الأمر بدلالته على الطلب موزَّعًا بين الرفق والحنين وإحياء المحبوبة.

وقد خرجت الأفعال المضارعة في مواطنَ كثيرةٍ عن دلالتها الزمنيَّة المعهودة إلى دلالات زمنيَّة أخرى يفرضُها السياق، وجاءت دلالات الأفعال الماضية الزمنيَّة في معظمها دالَّةً على المعنى الذي وضعه النحاة، أما الدلالات الزمنيَّة لفعل الأمر فجاءت دالَّة على الاستقبال كما نص على ذلك النحاة. وكشف استخدام الشاعرة أفعالَ الحركة في الديوان بصيغها الثلاثة عن دلالات وحالات انفعاليَّة نطقت بها قصائدها.

وعليه، فتزعم الدراسة أنها استطاعت من خلال الوقوف على أفعال الحركة في ديوان الشاعرة أن تكشف عن مدى جماليَّة توظيف هذه الأفعال في نصها الشِّعري.

*** وفاء جعبور**

مواليد عمّان، الأردن 1983م

حاصلة على شهادة الماجستير في الأدب والنقد من الجامعة الهاشمية عام ألفين وتسعة بتقدير امتياز، وتُعِد حاليًا لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الأدبية والنقدية.

صدر لها ديوانان شعريان، الأول بعنوان: (تقول القصيدة) والثاني: (وما من قميص يدلّ عليّ).

حاصلة على العديد من الجوائز العربية والمحلية في مجالات مختلفة منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي، المركز الثاني في مجال الشعر عن ديوان (تقول القصيدة)الدورة الثامنة عشرة عام ألفين وخمسة عشر، وجائزة الشاعر محمد القيسي عن ديوان (وما من قميص يدل علي) عام ألفين واثنين وعشرين، وجائزة وزارة التربية والتعليم (شاعر المئوية) المركز الأول عن قصيدة (وشمٌ على يد التاريخ) عام ألفين وواحد وعشرين، وجائزة الملكة رانيا للمعلم المتميز، المركز الثاني عن مرحلة التعليم الثانوي، عام ألفين وتسعة عشر.

في المجال العملي:

-تعمل معلمة لدى وزارة التربية والتعليم للمرحلة الثانوية.

-محررة لغوية في قسم الإشراف التابع لوزارة التربية والتعليم عام ألفين وستة عشر.

-عضو مترجم للغة الإشارة لدى المنظمة العربي لمترجي لغة الإشارة صلة.

-مُعلّقة صوتية لدى قناة النور الفضائية في برنامج (مبدعون من بلادي).

-شاركتُ في العديد من المهرجانات الأدبية والشعرية داخل الأردن وخارجه.

المصادر والمراجع

الأزهري، محمد بن أحمد (2001)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث، ط1، بيروت.

بقريش، إيمان (2020)، دلالة أفعال الحركة في إطار النظريَّة التحليليَّة، رسالة جامعيَّة، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

البياري، مراد (2021)، الزمن النحوي للفعل الماضي: دراسة تطبيقيَّة لبعض أدوات الشرط في الحديث النبوي الشريف، مجلَّة دراسات، العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلد 48، العدد 4.

الثويني، هاتف، الأفعال في القرآن الكريم: حرف الألف، مجلَّة اللغة العربيَّة – العدد 8، جامعة الكوفة.

الجرجاني، الشريف (1983)، التعريفات، دار الكتب العلميَّة، ط1، بيروت.

حماسة، محمد (2000)، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، ط1، القاهرة.

حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر.

ابن الحاجب، جمال الدين (2010)، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة.

-ابن دريد، محمد بن الحسن (1987)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت.

داوود، محمد (2002)، الدلالة والحركة: دراسة لأفعال الحركة في العربيَّة في إطار المناهج الحديثة، دار غريب، القاهرة.
رضا، أحمد (1958)، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت.
الرمالي، ممدوح، علاقة المباني بالمباني ودورها في نشوء البحث النحوي وتطوره، مجلَّة الدراسات العربيَّة، كليَّة دار العلوم، المنيا.
الرازي، زين الدين (1999)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصريَّة، ط5، بيروت.
الزبيدي، محمد (2001)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق محموعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.
-الزراعي،عبود(2002)، أفعال الحركة الانتقالية في كافوريات المتنبي-دراسة لسانية دلالية- مجلة جامعة البيضاء،المجلد4، العدد1
الزمخشري، أبو القاسم محمود (1998)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، ط1، بيروت.
ابن السراج، محمد بن سهل (1996)، الأصول في النَّحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (2000)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، ط1، بيروت.
السيوطي، جلال الدين (1999)، همع الهوامع في شرح جمل الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، ط1، بيروت.
شبلي،عماد(2010)، أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم-دراسة دلالية إحصائية-رسالة جامعية، جامعة النجاح.
شيرازي، حيدر (1437)، عنصر الحركة للأفعال في الصور البيانيَّة: حكم نهج البلغة نموذجًا، مجلَّة آفاق الحضارة الإسلاميَّة، العدد الثاني.
عبد الباقي، عباس (2014)، الزمن النحوي وأثره في المعنى: دراسة تطبيقيَّة في الحديث الشريف، رسالة جامعيَّة، جامعة السودان.
عمر، أحمد مختار (2008)، معجم اللغة العربيَّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي، دار الهلال.
الفضلي، عبد الهادي (1982)، دراسات في الفعل، دار القلم، ط1، بيروت.
ابن فارس، أحمد (1986)، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن، موسسة الرسالة، ط2، بيروت.
الفيروز آبادي، مجد الدين (2005)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت.
الفيومي، أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلميَّة، بيروت.
القالي، أبو علي (1975)، البارع في اللغة، تحقيق هشام الطعان، دار النهضة، بغداد.
المخزومي، مهدي (1986)، في النحو العربي: نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت.
مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
المطلبي، مالك (1986)، الزمن النَّحوي، مجلَّة الفكر العربي المعاصر، العدد40.
ابن منظور، جمال الدين (1414)، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت.
ابن مالك، جمال الدين، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد.
المالكي، ابن قاسم (2008)، شرح الحدود في النحو للأبذي، تحقيق خالد فهمي، مكتبة الآداب، القاهرة.
ناصر، عبد العزيز (2022)، أفعال الحركة الانتقاليَّة في كافوريات المتنبي: دراسة لسانية دلاليَّة، مجلَّة جامعة البيضاء، المجلد 4، العدد1.
ابن يعيش، موفق، شرح المفصَّل، الطباعة المنيريَّة.

References

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, (2001), Refining the Language, edited by Muhammad Awad, Dar Revival of Heritage , Edition1, Beirut

Bakrish, Iman (2020), The Significance of Movement Actions in the Framework of Analytical Theory, University Thesis, Mohamed Boudiaf University, Algeria

Al-Bayari, Murad, (2021), the grammatical tense of the past tense - an applied study of some of the conditional tools in the noble hadith of the Prophet, Studies Journal, Human and Social Sciences, Volume 48, Issue 4

Al-Thuwaini, Tel, Verbs in the Holy Qur'an - the letter Alif - Arabic Language Journal - Issue 8, University of Kufa

Al-Jurjani, Al-Sharif, Definitions, (1983), Scientific Book House ,Edition, 1Beirut

Hamasa, Muhammad, (2000), Grammar and Semantics - An Introduction to the Study of the Semantic Syntactic Meaning - Dar Al-Shorouk, Edition1 ,Cairo.

Hassan, Abbas, Al-Nahw Al-Wafi, 3rd edition, Dar Al-Maarif, Egypt

Ibn Al-Hajeb, Jamal Al-Din (2010) Sufficient in the science of syntax and healing in the sciences of conjugation and calligraphy, investigated by Salih Al-Shaer, Library of Arts, Cairo

Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hassan, (1987), The Language Jamahirah, investigation by Ramzi Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, Edition1 ,Beirut

Dawood, Muhammad (2002), Significance and Movement - A Study of Action Verbs in Arabic in the Context of Modern Curricula, Dar Gharib, Cairo.

Reda, Ahmed (1958), Matn al-Lughah, Dar al-Hayat Library, Beirut

Al-Ramali, Mamdouh, The Relationship of Buildings to Buildings and Their Role in the Emergence and Development of Syntactic Research, Journal of Arab Studies, College of Dar Al Uloom, Minya

-Al-Razi, Zain Al-Din, (1999), Mukhtar Al-Sahah, investigation by Youssef Al-Sheikh, Al-Maqtaba Al-Asriyyah, Edition , 5Beirut

Al-Zubaidi, Muhammad, (2001), The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, investigation by a group of specialists, Ministry of Guidance and News, Kuwait

Al-Zeraei, Abboud (2002), the verbs of the transitional movement in Al-Mutanabi's cafeterias - a semantic linguistic study - Al-Bayda University Journal, Volume 4, Number 1

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud (1998), The Basis of Rhetoric, investigated by Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, 1st edition, Beirut. -Ibn al-Sarraj, Muhammad ibn Sahl (1996), Fundamentals in Grammar, investigation by Abdul Hussein al-Fatli, 3rd edition, Al-Risala Foundation, Beirut

Ibn Sayeda, Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail, (2000), The Arbitrator and the Greatest Ocean, investigated by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Edition 1, Beirut

Al-Suyuti, Jalal Al-Din, (1999), "Hama Al-Hawame' in explaining the sentences of mosques," investigated by Ahmed Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut

Shibli, Emad (2010), the actions of the total transitional movement of man in the Holy Qur'an - a statistical semantic study - an undergraduate thesis, An-Najah University

Shirazi, Haider, (1437), the movement element of verbs in graphic images the rule of Nahj al-Balagha as a model - Journal of the Horizons of Islamic Civilization, No. 2

Abdel-Baqi, Abbas, (2014) Syntactic time and its impact on meaning - an applied study in the noble hadith, a thesis - University of Sudan

Omar, Ahmed Mukhtar, (2008), Dictionary of Contemporary Arabic Language, World of Books ,Edition1

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain, edited by Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Hilal

Al-Fadli, Abdel-Hadi, (1982) Studies in Action, Dar Al-Qalam, 1st Edition, Beirut

Ibn Faris, Ahmed, (1986), The Total Language, investigated by Zuhair Abdel Mohsen, Al-Risala Foundation, 2nd edition, Peru

Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din, (2005), Al-Muhit Dictionary, investigation by the Heritage Investigation Office, Al-Risala Foundation, 8th edition, Beirut

Al-Fayoumi, Ahmad, Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Scientific Library, Beirut

Al-Qali, Abu Ali, (1975) skilled in language, investigated by Hisham Al-Taan, Dar Al-Nahda, Baghdad

Al-Makhzoumi, Mahdi, (1986) in Arabic grammar - criticism and guidance - Dar Al-Raed Al-Arabi, 2nd edition, Beirut

Mustafa, Ibrahim, Al-Mujam Al-Waseet, Dar Al-Da`wah

Ibn Manzoor, Jamal Al-Din, (1414), Lisan Al-Arab, Dar Sader, 3rd edition, Beirut

Al-Muttalibi, Malik (1986) Grammatical Time, Journal of Contemporary Arab Thought, No. 40

Ibn Malik, Jamal al-Din, Explanation of Facilitation, edited by Abd al-Rahman al-Sayyid

Al-Maliki, Ibn Qasim (2008), Explanation of the limits in grammar for Al-Abdi, investigation by Khaled Fahmy, Library of Arts, Cairo

Nasser, Abdel Aziz, (2022), Verbs of Transitional Movement in Al-Mutanabi's Cavements - A Semantic Linguistic Study - Al-Badha University Journal, Volume 4, Issue 1

Ibn Yaish, Muwaffaq, Sharh al-Mufassal, al-Tisbah al-Muniriyyah